وكان اوس بن حارثة بن لام الطائي وهو ابن سعدى سيدا مقدما فوفد هو
وحاتم على عمرو بن هند فدعا عمرو اوسا فقال أأنت افضل ام حاتم فقال له ابيت
اللعن لو ملكني حاتم وولدي ولحمتي لوهبني في غداة واحدة ثم دعا حاتما
فقال له أأنت افضل ام اوس فقال ابيت اللعن ولاحد ولد اوس افضل مني وقول
الناظم ثم اضحت انضاء في مسرحه الانضاء جمع نضو وهو المهزول وهو انضا
فلان يعني اي هزلت والبدن جمع بادن وهو الجسيم السمين والانثى بادن وبادنة
والت طارت وعادت والذي اراد به هنا السمن واصله في قولهم آلى فا لي الى
فهو الي اذا كان عظيم الالية ولا تقل في المؤنث اليا استغنوا عنه بعجزاء وقد
لايكون الي حتى يعرك في السمن والمراد ان النضاء نحو في مسرحه نراه سمانا وهو
تمثيل والمعنى ان الفقير يعود غنيا بجوده كما قال ولو عرفته تحار يشكوا لكاثر امنها
الضوا البيت الضوا الهزال وقد ضوي يضوى ضوا والصوى اليبس يقال صوت النخلة
وصويت تصوى صوى طويلة وكذلك عضو الشيء وقال الشاعر يصف بقرا وحشيا

فردا وبيت كل ماء يهيجي طاوية ✱ منى تصب اصفا من بارق تشم

هكذا انشده بعضهم بالطاء المهملة فلست ادري احوافها بسبب من عوز الماء اما الناضح
فجاء بالضوى والضوا هنا ايضا تمثيلا كما تقدم يقول لو لم يقصر العفات جنابه لا تشتكي
الفقر كاشيء وبالضمر وقوله فكم نضري ركب مخفا نحوه سير اتاهنا من السرا واما قوله
واب عنه مثقلا باليسر فانه يقال سرا متاعه يسريه اذا القاه على ظهره ابله
يريد ان المطايا تمشي نحوه مخففة وترجع مثقلة بالحمله من رغائبه نواله ومواهبه
وانما اخذه من قول ابي العتاهية وقد كان امتدح عمرو بن العلا مولى عمرو بن حريث صاحب
المهدي فامر له بسبعين الف درهم وامر من حضره من خدمه وغلمانه ان يخلعوا عليه فخلعوا
حتى لم يقدر على القيام لما عليه من الثياب ثم ان جماعة من الشعراء كانوا بباب عمرو فقال بعضهم
يا عجبا للامير يعطي ابا العتاهية سبعين الف درهم فبلغ ذلك عمرا فقال علي بهم فاتي بهم فدخلوا عليه
فقال ما احسد بعضكم لبعض يا معشر الشعراء ان احدكم ياتينا ليمدحنا فيشبب بصديقته
بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتانا ابو العتاهية
فشبب ببيتين ثم قال

اني امنت من الزمان وصرفه ✱ لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله ✱ لحذوا له حر الوجوه نعالا
ما كان هذا الجود حتى كنت يا ✱ عمرو ولو يوما تزول لزالا
ان المطايا تشتكيك لانها ✱ قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا اتين بنا اتين مخففة ✱ واذا رجعن بنا رجعن ثقالا

اردف قوله فاذا اتين بنا اتين مخففة البيت وهذا المعنى ماخوذ من قول الشاعر يصف تجارا

يمرون بالدهنا خفافا عيابهم ✱ ويخرجن من دارين بجر الحقائب ✱

وقد قيل انه يصف لصوصا والاول اثبت ودارين مرفا سوق من اسواق العرب يريد انهم يسيرون الى تلك السوق وعيابهم واعجابهم
فارغة فاذا اوردها ملؤها حقائبهم والبجر العظام يقال للرجل اذا انزلقت سرته فنتاءت
فقد بجر ويقال لها البجرة والبجرة من هذا المعنى قول نصيب وذلك انه حضر هو والفرزدق
عند سليمان بن عبد الملك فقال سليمان للفرزدق انشدني وانما اراد ان ينشده مدحا له فانشده

وركب كان الريح تطلب عندهم ✱ لها ترة من جذبها بالعصائب
سروا يخبطون الريح وهي تلفهم ✱ الى شعب الاكوار ذات الحقائب
اذا انسوا نارا يقولون ليتها ✱ وقد خصرت ايديهم نار غالب

فاعرض سليمان كالمغضب فقال نصيب يا امير المؤمنين الا انشدك في رويها ما لعله لا يتضع عنها قال هات فانشده

اقول لركب صادرين لقيتهم ✱ قفا ذات اوشال ومولاك قارب
قفوا خبروني عن سليمان انني ✱ لمعروفه من اهل ودان طالب
فعاجوا فاثنوا بالذي انت اهله ✱ ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب
وقالوا تركناه وفي كل ليلة ✱ يطيف به من طالبي العرف راكب
هو البدر والناس الكواكب حوله ✱ وهل يشبه البدر المنير الكواكب

فقال سليمان للفرزدق كيف تراه قال اشعر اهل جلدته فقال سليمان بل واهل جلدتك يا غلام اعط نصيبا خمسمائة دينار والحق الفرزدق بنار ابيه فخرج الفرزدق وهو يقول

وخير الشعر اشرفه رجالا ✱ وشر الشعر ما قال العبيد

وقد قيل ان الذي قال فيه نصيب هو اشعر اهل جلدته هو الذي اشترى نصيبا عبد العزيز بن مروان قلت وقول
نصيب ولو سكتوا اثنت عليك الحقائب مثل المعنى الذي ذهب اليه ابو العتاهية وقد جانس بين
يلبي والملا وبين الآل والال وبين الضوا والصوا وبين سرا وسرا وطابق بين خف واثقل وبين مخف
ومثقلا واتى بالبيت الخامس منها

وكم حبا الناس وكم اسدى لهم ✱ من نائل وكم انال من صلا
وخائبه ما انتجع من عيشهم ✱ وانشر من عيشي العراق ما رجا
اخا ابغي الدهر وامسى جارحا ✱ اسا نراه كل جرح قد رقا
مكم شعا من انفس مكلومة ✱ بالزهد قد اعى من اساما باسا
يا نسوه جاءا الا القطار كلها ✱ من صيب القطار منه مما المنا جنالاس

يقال اسدى الى فلان المعروف واذا صنعه معه والسدا الجود واصله من السدى الذي يكون بالندا
الليل يستعار للجود قال الكميت وانت الندا فيما ينوبك والسدا ✱ وقوله وخائبه ما انتشر من عيشهم
الرخا نعمة العيش يقال رخو ورخا من خوا ورخى فهو راخ ورخي وهو رخي البال اذا كان في
نعمة وقوله اذا ابغا الدهر يغا هنا من البغي وهو التعدي والظلم وقوله اسا نراه كل جرح قد

Copyright © King Saud University